منظمة التحرير الفلسطينية و «الارض الصديقة»

محمد الجندي

١

ربما يمكن تعريف «الارض الصديقة» بمنظورها الاستراتيجي ـ السياسي ـ مع الاعتذار من العسكريين ـ كما يلي:

انها الحيّز ذو الابعاد **الجغرافية والسياسية والاقتصادية** الذي يمكن لقوة اجتماعية ـ سياسية ما ان تمارس فيه، باوسع حرية متاحة لها في ظرف تاريخي معين:

اولاً: التجميع المتتالي لما لديها من احتياطي استراتيجي ـ سياسي ـ اقتصادي. ففي هذا الحيّز يوجد منطلق التجميعات البشرية، والامدادية (اللوجيستية) بمختلف تنوعاتها، والايديولوجية ـ السياسية، بما في ذلك الاعلامية والاقتصادية.

ثانياً: التعبئة المستمرة للمصادر المادية والمعنوية التي تمتلكها. ففي هذا الحيّز يتم تجنيد الامكانات المتاحة على مختلف الاصعدة.

ثالثاً: الاعداد المستمر للامكانات الخام المتاحة، البشرية والمادية والمعنوية، كي تصبح جاهزيتها تامة للتوظيف في مختلف المهمات الكفاحية.

رابعاً: التفاعل المستمر والمنتظم مع القيادة، او القيادات الميدانية، بمعنى تلبية كل ما يمكن من احتياجاتها وتزويدها بامكانات اقوى، فأقوى، والتعبير السياسي ـ الاعلامي عن فعالياتها وعن منظوراتها المستقبلية، الخ.

خامساً: تربية الكادرات القيادية الضرورية، الرديفة او المؤسسات القيادية بمختلف تدرجاتها، ووفق المتطلبات التنظيمية والكفاحية.

٢

هذا الحيّز، الذي يؤلف «الارض الصديقة»، لا يتأتى من بُعد جغرافي بحت، ولا من منطقة جغرافية محددة. انه ـ كما قلنا ـ ذو ابعاد جغرافية وسياسية واقتصادية.

يمكن من الزاوية الجغرافية، ان يتألف الحيّز من اكثر من مكان محدد، او أن يتألف من مناطق متنقلة دورياً، او متنقلة باستمرار، وابعاده السياسية والاقتصادية، من جهة اخرى،